

سيرة الحبيب 65- يا معاشر الروم: هذا ما عليكم فعله ليثبت

ملكم ! - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا له عذاب يروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

تقدمنا الحديث الطويل الذي يستفهم فيه عرقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه كتابه ويسأل ابا سفيان وبين له بعد ذلك لماذا سأله تلك الاسئلة بعينها؟ قال هذه صفة النبي قد كنت اعلم انه - [00:00:33](#)

ولم اظن انه منكم واياكم قلت حقا فيوشك ان يملك موضع قدمي هاتين. ولا ارجو ان اخلص اليه لتجشيت ان تلقيه ولو كنت عنده لغسلت قدميه. قال ابا سفيان ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ فاذا فيه. بسم الله - [00:00:54](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد عبد الله ورسوله. الهي وقل عظيم الروم. سلام على من اتبع الهدى. اما بعد فاني ادعو بدعاهية الاسلام. اسلم تسلم واسلم يؤتيك الله اجرك مرتين. فان توليت فعليك اثم الاريسين. ويا اهل الكتاب - [00:01:14](#)

تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا. ولا يتخذ بعضا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون. فلما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم علت اصوات من حول هرقل من عظماء الروم - [00:01:34](#)

وكثير لغطهم. قال ابا سفيان فلم ادرى ما قالوا. وامر بنا فاخرجنا. فلما ان خرجت مع اصحابي وخلوت بهم قلت لهم لقد امر ابن ابي كبشة.

امر امره اي عظم. وابن ابي كبشة يقصد به رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقال ان ابا كبشة - [00:01:54](#)

كان رجلا آآ من خزاعة عبد الشعراة في الجاهلية. الشعراة ان النجم المعروف. فلم يتبعه احد من العرب على دينه ذاك فشبهوا النبي صلى الله عليه وسلم بابي كبشة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفهم في دينهم كما خالفهم ابو كبشة في دينهم فقالوا - [00:02:14](#)

ابن ابي كبشة فنسبوه اليه. هذا قول ويقال ان ابا كبشة احد اجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل امه ولعداوهه لرسول الله صلى الله عليه وسلم نسبه آآ هذا النسب غير المشهور. قال ابا سفيان لقد امر ابن ابي كبشة هذا - [00:02:34](#)

الا صفر يخافه. قال يقول ابو سفيان فوالله ما زلت ذليلا مستيقنا بان امره سيظهر حتى ادخل الله قلب الاسلام وانا كاره ثم كتب هرقل الى صاحب له بروميه كان نظيره في العلم. تقدم لنا ان هرقل له ان كان ملك الروم فانه كان من علمائهم - [00:02:54](#)

قال كتب الى صاحب له بروميه كان نظيره في العلم وسار هو الى حمص. قد قلنا انه كان في الياء جاءها مشيا على قدميه. آاه شكرنا للنصر الذي اهاتاه اياته على الفرس - [00:03:14](#)

فرجع الى حمص فلما بلغ حمصا اتاه كتاب من صاحبه يوافق رأيه على خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى انهنبي وادن هرقل لعظماء الروم جمعهم في تذكرة له بحمص في قصر - [00:03:30](#)

ثم امر بابواها فغلقت. غلقت اي احکم اغلاقها ثم اطلع عليهم فقال لهم يا معاشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت ملکكم هو الفلاح هو الرشاد قطعا لانه قلناد وعالم من علمائهم فعلم انهنبي ففي اتباعه - [00:03:47](#)

الفلاح كله والرشاد كله. ثم يقول ان يثبت ملکكم لأنه يعلم علم يقين انه بمنابذته لرسول الله صلى الله عليه وسلم مخالفتي ستكون سببا في ذهاب ملکهم. وقد كان فقال لهم هل لكم في الفلاح والرشاد؟ وان يثبت ملکكم فتابايعوا هذا النبي. فحاوسوا حيصة حمر

وقاله حاسو حيصة تحوم للوحش. شبه حيصتهم شبه نفترتهم بنفرة الوحش. لأن نفرة الوحش اعظم واشد من نفرة الحيوان الانسي الحيواني الاهلي. ثم خصهم بحية الوحشية لانه شبههم بالحمر لانهم يجهلون ما فيه الصلاح والرشد كما تجهل الحمر ما فيه المنفعة - 00:04:32

قال فحصوا حيصة حمر الوحشى الى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفترتهم وايس من الايمان ليس من الايمان ايمان من ليس من ايمانهم لما اظهروه من من الحيصة - 00:05:02

وايس من ايمانه هو لانه شح بملكه قال فلما ايس من الايمان قال ردهم علي ثم قال لهم اني قلت مقالتي انفا اختبر بها شدتكم على دينكم. فقد رأيت منكم الذي احبيت. فسجدوا له ورضوا عنه - 00:05:19

فكان ذلك اخر شأنه رقل. وفي هذا الذي كان منه هرقل وانه تقدم للاسلام. ثم نكس على عقبيه. قال لحية الكلبي رضي الله فكاد يقر باامر الرسول فمال الى البدل الاعور فشك وجاشت له نفسه وجاشت نفوسبني الاصغر على - 00:05:38

وضعه بيديه الكتابة على الرأس والعين والمنخر. هذا البيت يشير به الى ما يذكره اهل السير ان هرقل لما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه على رأسه تعظيمها له. وفي ذلك يقول آدحية رضي الله عنه على وضعه بيديه - 00:05:58

كتابة على الرأس والعين والمنخر. فاصبح قيصر في امره بمنزلة الفرس الاشقر. هذا عندما يقول بمنزلة الفرس الاشقر يشير الى مثل تضريه العرب تقول اشقر ان يتقدم ينحر وان يتأخر يعقر يعني ليس شيء من حركته فيه آآ - 00:06:18

السلامة له وكذلك قيصر ان يتقدم الى الاسلام يذهب ملكه وان يتأخر يعني يزهد في الاسلام يبقى له ملكه لكن بنس المصير مصيره ولكن طبعا شتان بينهما لان آآ هذا الذي شح بملكه زاهدا في الجنة عالما بما يأتيه لانه كان عالما من علماء - 00:06:38

ما الذي ربه شحه بملكه وتركه الجنة ونبذها؟ ما الذي صنع؟ اقل كل رجل في الجنة حظه فيها مثل ملك الدنيا كلها عشر مرات. فما الذي ربه كسرى نسأل الله ان يحسن لنا الخاتمة. نسأل الله سبحانه ان يلبسنا لباس الاسلام الى ان يتوفانا مسلمين - 00:07:01

وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك الفرس. روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي. وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدفعه الى عظيم البحرين. عظيم البحرين في ذلك الوقت هو - 00:07:30

دفعه عظيم البحرين الى كسرى. وقد ورد باسانييد مرسلة. آآ اختلفت مخارجها وهذا من شأنه ان يشد بعضها بعضا ويقوى بعضها بعضا. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى يقول له باسم الله الرحمن الرحيم. من محمد - 00:07:50

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى. وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله. وادعوك بدعاء الله فاني رسول الله الى الناس كافة. لانذر من كان - 00:08:10

ويحق القول على الكافرين. فأسلم تسلم. فإن ابيت فإن اثم المجروس عليك. فلما قرأ آآ كسرى كتاب رسول الله صلى الله اسلام ممزق وقال يكتب الي هذا وهو عبدي هذا المجرم عدو الله يرى انه هو سيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم عبد هو عبد لربه - 00:08:30

فتح عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق. وقد استجاب ربنا سبحانه دعوة نبيه صلى الله عليه وسلم فيهم الامام السهيلي المالقي دفين مراكش في المغرب رحمة الله ينقل عن ابي رفاعة وثيمة بن موسى بن فرات كلاما - 00:08:50

قاله عبدالله بن حذافة لكسرى فقال له يا معاشر الفرس لقد عشتم بالحالمكم لعدة ايامكم بغير - 00:09:10

في نببي ولا كتاب. يا كسرى لا تملك من الارض الا ما في يديك. وما لا تملك منها اكثرك. وقد ملك قبلك ملوك اهل دنيا واهل اخرا. فاخذ اهل الاخرا بحظه من الدنيا وضيع اهل الدنيا حظه من الاخرا. فاختلفوا في سعي - 00:09:31

دنيا واستووا في عهد الاخرا وقد صغر هذا الامر عندك انا اتیناك به كانه يقوله لو انه اتاك به احد من تعظيمه لعظم عندك هذا الامر. لكن لما اتاك بهذا الامر من تقتحمنهم عينك آآ صغر عندك هذا الامر. فقال له وما - 00:09:51

اتصغيرك اياه بالذى يدفعه عنك فاخذ كسرى الكتاب فمزقه ثم قال لي ملك هنيء لا اخشى ان اغلب عليه وقد ملك فرعون بنى اسرائيل ولستم بخير منهم فما يمنعني ان املككم وانا خير منه - 00:10:11

فانصرف عنه عبد الله بن حداقة رضي الله عنه وتركه ثم قال بعد ذلك من ابيات فا قبل وادبر حيث شئت فاننا لنا مول الكوفة بصوت للمسالمة اليك سفهت بتمزيق الكتاب وهذه بتمزيق ملك الفرس يكفي مبددا. روى الطبرى بأسناد مرسى - 00:10:30

له ما يشهد له ان كسرى كتب الى باذان وهو عامله آآ على اليمن. ان ابعث الى هذا الرجل برجلين من عندك جلدين يأتيان به. يعني هذا هذا مجنون هذا احمق هذا يعني غريب ان يكون مثل هذا آآ اميرا على على فارس. يتوجه هو - 00:10:50

ان رجلين سينأتيانه برسول الله صلى الله عليه وسلم. فبعث باذان قهرمانه القهرمان والقائم بالامور. ورجل اخر وكتب معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعم يزعم في ذلك الكتاب انه يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينصرف معهما الى كسرى - 00:11:10

وخرج حتى قدم الطائف. فوجد رجالا من قريش بناخب الطائف ناخب الطائف هذا واد بالطائف يقال بينه وبين الطائف آآ ساعة فسألهم آآ عن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالوا هو بالمدينة. واستبشر اولئك الذين من الطائف. استبشروا وقال بعضهم البعض - 00:11:29

ابشروا فقد نصب له كسرى ملك الملوك كفيتهم الرجل فخرج الرجال حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه احدهما القهرمان وكان اسمه بابويه. قال ان شاه شاه ملك الملوك كسرى قد كتب الى الملك باذان - 00:11:49 يأمره ان يبعث اليك من يأتيك به. وقد بعثني اليك. مع هذا لتنطلق معي. فان فعلت يعني اسمعوا واعجبوا هذا الكلام كله ذكره يعني عن التعليق عليه قال يعني وقد بعثني اليك لتنطلق معي. فان فعلت - 00:12:09

كتب فيك كتب الى ملك الملوك. ينفعك ويكتبه عنك. وان ابيت فهو من قد علمت يعني كسرى. فهو مهلك ومهلك قومك ومخرب بلادك ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حلقا لحاهما واعفيا شواربهم. فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينظر - 00:12:31

والىهما وقال ويحكما من امركما بهذا؟ فقالوا امرنا به ربنا يقصدان كسرى. فقال صلى الله عليه وسلم ولكن امرني بغير ذلك. امرني ان اقص شاربي واعفي لحيتي. ثم قال صلى الله عليه وسلم لهم ارجعوا حتى تأتيني غدا - 00:12:54 واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء ان الله قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في ليلته تلك فلما جاءها من الغد قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلغ صاحبكم ان ربى قتل ربه كسرى في هذه الليلة. يعني ابلغ صاحبه - 00:13:14 ملك اليمن ان ربى قتل ربه كسرى في هذه الليلة وقولا له ان ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى وينتهي الى منتهى الخف والحاfer. وقولا له انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت يديك وملكتك على قومك من الابناء. الابناء هم - 00:13:36

اولاد الفرس الذين كان آآ كسرى انشيروان سيرهم مع سيف ابن ذي يزن الملكي الحميري المشهور سيارة هم معه ليقاتلوا الحبشة. الحبشة كانوا آآ تملکوا اليمن في اوائل القرن السادس الميلادي. وقتلوا من كان فيها من - 00:13:58

الحميريين. فنجا من آآ مقتلتهم سيف بن ذي يزن. واتى كسرى واستنجد بالرجال. فاعطاه كسرى آآ جيشا سيره معه الى اليمن فقاتلوا الحبشة فأجلوهم عن عن اليمن هؤلاء الفرس الذين قدموا مع سيف ابن ذي يزن تأهلوا في اليمن فكانت لهم ابناء وابناء ابناء فهو لاء الاولاد اولاد الاولاد سموا بعد - 00:14:18

ذلك الابناء لانهم ابناء الفرس الذين قدموا مع مع سيف ابن ذي يزن. ولهذا نفهم لماذا يكون باذان آآ مالكا على اليمن وهو وهو فارسي ويكون ملكا من قبل آآ كسرى لأن كل ذلك انما تم بمساعدة الفرس. وهذا معنى قول رسول الله - 00:14:45

صلى الله عليه وسلم انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت يديك وملكتك على قومك آآ من الابناء. فخرج الرجال من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم على باذان. فاخبره بما قال النبي صلى الله عليه وسلم. فقال باذان والله ما هذا آآ بكلام ملك. واني لا ارى الرجل - 00:15:05

نبيا كما يقول ولننظرن ما قد قال. فلئن كان هذا حقا انه لنبي مرسل. ولئن اه لم يكن فسنرى حينئذ رأينا ولم ينشف باذان ان قدم عليه كتاب من شيرويه. الابن الذي قتل اباه. يقول له فيه اما بعد فاني قد قتلت كسرى - 00:15:25

وانى لم اقتله الا غضبا لفارس لما كان استحل من قتل اشرافهم وتجميلهم في التغور. فاذا بلغك كتابي هذا فخذ لي ممن قبلك وانظر هذا الرجل الذي كان كسرى كتب اليك فيه فلا تعرض له حتى يأتيك امري - 00:15:46

فلما بلغ كتاب كسرى الى باذان قال ان هذا لرسول حقا فاسلم واسلم معه الابناء كلهم. وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا الى المقوص آآ عظيم القبط ملك الاسكندرية. روى الطحاوي في شرح مشكل الآثار عن عبد الرحمن بن عبد القادر ان - 00:16:05

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث حاطب بن أبي بلتقة الى المقوص صاحب الاسكندرية. آآ بعثه بكتابه اليه صلى الله عليه وسلم. فقبله تابه واكرم حاطبا واحسن نزله ثم سرحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له مع حاطب كسوة - 00:16:25

وبغة بسرجها وجاريتين احدهما ماريا آآ ام ابراهيم والاخري وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لجهم بن قيس العبدلي فهي ام زكريا بن جهم الذي كان خليفة لعمرو بن العاص على مصر - 00:16:45

اه الان اه في هذا الحديث ان اه المقوص بعث لرسول الله صلى الله عليه وسلم بجاريتين احدهما تسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم والاخري اهدتها رسول الله صلى الله عليه وسلم لجهم ابن قيس العبدلي - 00:17:02

روى الطحاوي ايضا في شرح مشكل اثري عن بريدة بن الحصبي رضي الله عنه قال اهدي امير القبط لرسول الله صلى الله عليه وسلم جاريتين اختين قبطي وبغة. فاما البغة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركبها. واما احدي الجاريتين فتسراها صلى الله عليه وسلم فوجدت له ابراهيم - 00:17:17

واما الاخرى فاعطاها حسان بن ثابت الانصاري فهي ام عبد الرحمن بن حسان. ولا اشكال بين الروايتين لان هذا محمول على ان المقوص اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جوار. فكل راو من الروايبين حدث بالذى عرف. ويدل على هذا ما رواه ابن عبد الحكم - 00:17:37

في فتوح مصر والمغرب عن حاتم بن ابي بلتقة رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقوص ملك الاسكندرية فجئته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلني في منزل ثم دعاني وقد جمع بطارقته فقال لي اني ساكلمك - 00:17:57

بكلام واحب ان تفهمه عنى وساخبركم بهذا الكلام فيما نستقبل ان شاء الله. سبحانك الله رب العالمين - 00:18:17